الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم الشريعة
مخبر الدراسات الفقهية والقضائية

مجموع البحوث العلمية

للملتقى الدولي الرابع حول:

صناعة الفتوى في ظل التحديات المعاصرة

الأربعاء والخميس 16 و 17 ربيع الأول 1441هـ /13 و 14 نوفمبر 2019 م

الرئيس الشرفي
أ.د. عمر فرحاتي
مدير الجامعة

رئيس الملتقى
أ.د. إبراهيم رحماني
مدير المعهد

مدير الملتقى
د. أمير شريبط

رئيس اللجنة العلمية
د. عبد القادر مهاوات

رئيس اللجنة التنظيمية
د. علي باللموشي

هاتف / فاكس: 0021332 12 07 34
administration_science_islamique@univ-eloued.dz
fatwa.challenges.39@gmail.com
رابط صفحة المعهد بالموقع الإلكتروني للجامعة
http://www.univ-eloued.dz/index.php/isi

ISBN 978-9931-650-81-2
الإيداع القانوني: نوفمبر 2019

سامي للطباعة والنشر والتوزيع
Wilaya d'El-oued 032 14 93 39 imprimerierimel39@gmail.com
administration_science_islamique@univ-eloued.dz فاكس: 032 13 03 22

أعضاء لهيئة العلمية لتحكيم أبحاث الملتقى

• من جامعة الوادي •

1. **أ.د. أبو بكر لشهب . (قسم الشريعة)**
2. **أ.د. إبراهيم رحماني . (قسم الشريعة)**
3. **أ.د. محمد رشيد بوغزالة . (قسم الشريعة)**
4. **أ.د. خالد تواتي . (قسم الشريعة)**
5. **د. حياة عبيد . (قسم الشريعة)**
6. **د. عبد القادر مهاوات . (قسم الشريعة)**
7. **د. علي باللموشي . (قسم الشريعة)**
8. **د. عماد جراية. (قسم الشريعة)**
9. **د. نبيل موفق . (قسم الشريعة)**

• من الجامعات الوطنية •

1. **أ.د. الذوادي قوميدي.(جامعة باتنة 1)**
2. **أ.د. العيدية حمزة. (جامعة وهران1)**
3. **أ.د. باحمد أرفيس .(جامعة غرداية)**
4. **أ.د. بومدين بلختير.(جامعة تلمسان)**
5. **أ.د. حاتم باي .(جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة)**
6. **أ.د. حسيبة حسين.(جامعة البليدة 2)**
7. **أ.د. عبد القادر بن حرز الله .(جامعة باتنة 1)**
8. **أ.د. عبد القادر بن عزوز.(جامعة الجزائر 1)**
9. **أ.د. عبد القادر داودي. (جامعة وهران1)**
10. **أ.د. كمال لدرع.(جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة)**
11. **أ.د. لخضر بن قومار.(جامعة غرداية)**
12. **أ.د. ماحي قندوز.(جامعة تلمسان)**
13. **أ.د. محمد جرادي.(جامعة أدرار)**
14. **أ.د. محند أو إدير مشنان.(جامعة الجزائر 1)**

15. **أ.د. مقلاتي صحراوي.(جامعة باتنة 1)**
16. **أ.د. منوبة برهاني.(جامعة باتنة 1)**
17. **أ.د. نور الدين حمادي.(جامعة الجلفة)**
18. **أ.د. وسيلة خلفي.**(جامعة الجزائر 1)
19. **أ.د. يحيى سعيدي.(جامعة الجزائر 1)**
20. **أ.د. يوسف نواسة.**(المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة- الجزائر)
21. **د. دليلة رازي.(جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة)**
22. **د. ربيع لعور.**(جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة)
23. **د. عبد القادر رحال.(جامعة الجزائر 1)**
24. **د. محمد حاج عيسى.(جامعة تلمسان)**
25. **د. نادية رازي.**(جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة)

● من خارج الوطن ●

1. **أ.د. أحمد صالح محمد قطران.(جامعة الملك خالد. أبها. السعودية)**
2. **أ.د. أحمد محمد هادي الهبيط.(جامعة الملك خالد. السعودية)**
3. **أ.د. حذيفة السامرائي.**(كلية الإمام الأعظم. بغداد. العراق)
4. **أ.د. حسن أبوغدة .(جامعة اسطنبول صباح الدين زعيم. تركيا)**
5. **أ.د. رشاد صالح الكيلاني.**(معهد الملك عبد الله لتكوين الدعاة. عمان. الأردن)
6. **أ.د. رشيد كهوس.**(جامعة عبد المالك السعدي. المغرب)
7. **أ.د. سعيد بن متعب بن كردم القحطاني.(جامعة الملك خالد. السعودية)**
8. **أ.د. عبد الحق حميش.(جامعة حمد بن خليفة. قطر)**
9. **أ.د. عبد الرحمن الكيلاني.(كلية الشريعة. الجامعة الأردنية. عمان. المملكة الأردنية)**
10. **أ.د. عبد الكبير حميدي.(الكلية الجامعية متعددة التخصصات. الرشيدية. المغرب)**
11. **أ.د. فريد شكري.**(جامعة الحسن الثاني المحمدية. المغرب)
12. **أ.د. فهد بن عبد الرحمن اليحيى.(جامعة القصيم. السعودية)**
13. **أ.د. قذافي عزات عبد الهادي الغنانيم.**(جامعة الشارقة – الإمارات العربية المتحدة)
14. **أ.د. محماد رفيع.(جامعة القرويين. المغرب)**
15. **أ.د. محمد أحمد حسن القضاة.**(كلية الشريعة. الجامعة الأردنية. عمان. المملكة الأردنية)
16. **أ.د. محمد الحسن البغا.(كلية الشريعة. جامعة دمشق. سوريا)**
17. **أ.د. محمد خلف محمد بني سلامة.**(جامعة العلوم الإسلامية العالمية. المملكة الأردنية)

18. **أ.د. محمد سماعي.(جامعة الشارقة – الإمارات العربية المتحدة)**
19. **أ.د. محمد شهاب الدين الندوي.(الجامعة الرحمانية. الهند)**
20. **أ.د. محمد علي سميران.(جامعة الشارقة – الإمارات العربية المتحدة)**
21. أ.د. محمد محمد أحمد إسماعيل.(جامعة المالديف الإسلامية – جمهورية المالديف)
22. **أ.د. ناصر قارة.(جامعة أم القرى. السعودية)**
23. أ.د. نور الدين صغيري.(جامعة تبوك. السعودية)
24. **أ.د. هشام العربي .(جامعة نجران. السعودية)**
25. أ.د. وليد بن علي بن عبد الله الحسين.(جامعة القصيم. السعودية)
26. **د. أحمد محمد لطفي.(الجامعة الخليجية. البحرين)**
27. **د. أحمد محمود أحمد محمود أبو حسوبه.(الكلية الجامعية الإسلامية – ماليزيا)**
28. **د. إسماعيل غازي أحمد مرحبا.(جامعة طرابلس. لبنان)**
29. **د. الحبيب عيادي.(الكلية الجامعية متعددة التخصصات. الرشيدية. المغرب)**
30. **د. الحسان شهيد.(جامعة عبد المالك السعدي. تطوان. المغرب)**
31. **د. السيد محمود عبد الرحيم مهران.(جامعة الأزهر. مصر)**
32. **د. جيهان الطاهر محمد عبد الحليم.(جامعة حائل. السعودية)**
33. د. ديارا سياك.(جامعة الفرقان الإسلامية – كوت ديفوار)
34. **د. شيخ تجاني أحمدي.(جامعة نواكشوط. موريتانيا)**
35. **د. صالح خالد صالح الشقيرات.(جامعة الجوف. السعودية)**
36. **د. عماد حمدي إبراهيم يحي.(جامعة الوصل بدبي، وجامعة سوهاج. مصر)**
37. **د. ماهر عليان خضير.(المحكمة الشرعية العليا. غزة. فلسطين)**
38. د. محمد زين العابدين رستم.(جامعة السلطان المولى سليمان. المغرب)
39. **د. مراد محمود حيدر.(جامعة الأزهر. مصر)**

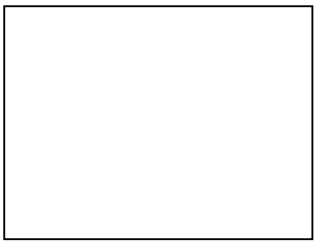

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله.

فكرة الملتقى وموضوعه

لقد كانت الفتوى مصدر إشعاع في الحضارة الإسلامية، وأسهمت بدور كبير في توجيه الأمة عبر تاريخها الطويل، وانبرى الفقهاء المسلمون حيثما وجدوا لإثراء مسالك معالجة مشكلات الناس في تصرفاتهم الفردية والجماعية؛ فزخرت المكتبة الإسلامية بمئات المؤلفات في الفتاوى والنوازل الواقعة بل والمتوقعة؛ ولم يكن ذلك منهم إلا إيماناً بشمولية الشريعة وأن ما من حادثة تنزل إلا ولله فيها حكم، يقتضي ذلك من الفقهاء السعي في الكشف عنه، آخذين بعين الاعتبار شروط تنزيله على الواقع تنزيلا سليما في ظل أصول الشريعة العامة ومقاصدها الكلية، فصارت الفتوى دليلا على سعة التشريع وصلاحيته في سياسة الناس قديماً وحديثاً.

واستمرارا للدور الذي تقوم به الفتوى في حياة الناس المعاصرة، وفي ظل التطورات والتغيرات العميقة التي تعيشها الأمة الإسلامية في أحلك الفترات التاريخية، ظهرت مشكلات مؤرقة وحدثت وقائع مفزعة، ضلّت فيها أفهام

وزلّت فيها أقدام، فظهرت إلى الناس فيها سيولٌ من الفتاوى الغريبة، جارفة معها مصالح شرعية أهدرت، وأخرجت جمهرة واسعة من الناس عن الجادة، إلى درجة أن تسرب إلى كثير من الناس أن الشريعة قاصرة لا تقوم بمصالح العباد، وتلقف أعداء الإسلام كل هذا واستثمروا فيه لتشويه الشريعة والتنفير منها.

أضف إلى ذلك كله الحيرة الفكرية والفوضى العلمية التي تعيشها المجتمعات الإسلامية عندما تتعلق الفتوى بالشأن السياسي وما يترتب على ذلك من تباغض وتهاجر بين أهل أبناء الأمة الواحدة بما قد يكون نهايته التناحر وسفك الدماء باسم الإسلام! والإسلامُ - بلا ريب - من ذلك براء.

وأمام هذه التحديات الخطيرة، والتضارب والفوضى في الإفتاء يتأكد وجوب السعي الحثيث لإرجاع الأمور إلى نصابها، وسؤال أهل الذكر والاختصاص، واجتماع الخبراء ذوي الشأن من خلال جمع المؤتلف وتفعيله وتقريب المختلف وترشيده، وفتح أوجه الحوار البناء مع الجميع؛ من أجل الوصول إلى برّ الأمان والحفاظ على وحدة الأمة الإسلامية، تحقيقا لقول الله تعالى:

﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [آل عمران: 103].

أهداف الملتقى

1 - التأكيد على عظيم منزلة الفتوى في الإسلام في ظل التغيرات التي يشهدها العالم في شتى مجالات الحياة، وبيان دورها في تحقيق الوسطية ومحاربة الغلو والتطرف.

2 – تجديد النظر في أصول الفتوى وآدابها، من خلال التحرير الموضوعي لضوابطها والتنظيم المحكم لمؤسساتها بما يحقق أمن الشعوب والأمم .

3 – التحذير من مزالق الفتوى ومشكلاتها في واقعنا المعاصر، وبيان الحلول الناجعة لمعالجتها والوقاية منها .

4 – بيان أثر الفتوى على مختلف القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

5 – تقييم واقع الفتاوى عن طريق الوسائل الحديثة، وخاصة ما يتعلق بالفضائيات والمواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي.

6 – الحفاظ على قداسة الفتوى من انفلات المتعالمين وتسيب الأدعياء وآفات الغلو، وصيانة تدين الناس من الإفراط والتفريط .

7 – الحفاظ على انتظام أمر الأمة وصيانة المجتمعات من التناحر الفكري والتمزق الاجتماعي والتنافر السياسي .

محاور الملتقى

۞ المحور الأول : صناعة الفتوى المعاصرة "المقومات والضوابط"

* وفيه يتطرق مثلا إلى: أصول الإفتاء – مآلات الفتوى – البعد المقاصدي – التأثير الاقتصادي – البيئة الاجتماعية – المدارس الفقهية – تغيير الفتوى – عموم البلوى – ما جرى به العمل ... الخ

۞ المحور الثاني : مزالق الفتوى في القضايا المعاصرة

* وفيه يتطرق مثلا إلى: الفتاوى المستوردة – الإفتاء الفضائي – الإفتاء الإلكتروني . الفتاوى الشاذة – الثابت والمتغير في الفتوى – فتاوى الأقليات – فتاوى الرخص – التلفيق في الفتوى – الفتاوى الفردية في الشأن العام ...

۞ **المحور الثالث :**

التأهيل الإفتائي المعاصر ومقتضياته

* وفيه يتطرق مثلا إلى: صناعة المفتي- ثقافة المفتي- التخصص الإفتائي - التدريب على الفتوى- مراعاة التكامل المعرفي... الخ

۞ **المحور الرابع:**

مؤسسات صناعة الفتوى المعاصرة "الهياكل والمرجعيات"

* وفيه يتطرق مثلا إلى: المجالس المحلية للفتوى - المؤسسات غير الحكومية للفتوى – دور الجامعات الإسلامية - الهيئات الوطنية للإفتاء - المجامع الفقهية الإقليمية والدولية - هيئات الفتوى والرقابة الشرعية للمؤسسات المالية- منصب مفتي الجمهورية- المرجعية الوطنية-... الخ.

كلمة رئيس الملتقى

أ.د/ إبراهيم رحماني
مدير معهد العلوم الإسلامية – جامعة الوادي
rahmani-brahim@univ-eloued.dz

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين.

وبعد؛

فإنه يسعدني في هذه المناسبة الطيبة أن أرحّب بالسادة الضيوف من العلماء والباحثين والطلاب والمحبّين ممن تزين بوجودهم هذا الجمع المبارك، الذي نسعى من خلاله إلى تمتين أواصر التعاون العلمي وتبادل الخبرات؛ لأجل تقويم أعمالنا بما يخدم مقومات أمتنا ويرفع من منسوب أدائها الرسالي نحو الحضارة والتقدم.

يشهد العالم اليوم تحولات عميقة لها آثارها على مختلف الأصعدة، وأصبحت المعلومة سريعة التداول بين الناس بفعل الوسائط الحديثة؛ ومنها ما تعلق بالفتوى الشرعية التي توسع نطاقها حتى وسمها بعضهم بأنها "فتاوى عابرة للقارات".

ونظرا لكون قضايا الفتوى متفرّعة عن مباحث الاجتهاد في الشريعة الإسلامية، وهي أعلى المباحث المتخصصة والمعمقة، والتي تقتضي التأهيل العلمي رفيع المستوى؛ فإن أمرها لا يمكن أن يتاح هكذا يتداول بشأنه غير العارفين به.

ولقد تسوّر أقوام لا خَلاق لهم محراب الإفتاء لبثّ متتالية الأراجيف حول معالجة الإسلام لكثير من قضايا الناس اليوم، وعمل على الترويج إعلاميا لها أقوام يروقهم أن يتملّقوا الباطل ليفرحوا بما يمهّد لهم من ارتقاء زائف أوثراء زائل.

لا شك أن توفير المعلومة بين الناس لا يعني معالجة مشكلات الواقع؛ فالفتوى لها أصولها وفق خطوات علمية منهجية تتوخى تحقيق المقصد الشرعي، والمعلومة شيء والحكمة في توظيفها شيء آخر، وصدق المولى سبحانه في قوله: ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٦٩﴾ ﴾ [البقرة].

لكن عدم الاهتمام لتلك التحديات، وتجاهل كثير من آثارها، بل والتقليل من شأن بعض المقترحات المقدّمة ولو من خارج دائرة التخصص لا يعدّ ردّا جميلا حسب الأعراف العلمية، بل يعدّ انسحابا وتراجعا، أو قبولا وتسليما. ويقتضي واجب البلاغ المبين استنفار أهل العلم والنظر لمعالجة المسألة انطلاقا من التصوير الجيد للمواضع التي مسّها الضر، وانتهاء إلى التداول بشأن الحلول الممكنة واختيار الأكثر تحقيقا للمقصد الشرعي. مع التأكيد على أن قضايا الإسلام الكبرى لا يمكن أن تعالج بفكر سطحي، أوتبسيط ساذج، كما لا يتداول فيها بعقول طائشة ونزعة انفعالية غير موزونة. كما أنه ليس من الصواب في شيء الانسحاب بداعي السلامة؛ فإن الأذى قد بلغ مداه.

ليس من شأني في هذه الكلمة المتواضعة أن أعرض عليكم مقترحات فهذا موكول للتداول البحثي بين المشاركين؛ ولكنني أقول: ما أحوجنا إلى النماذج الإفتائية التي تمتلك القدرة على استحضار النص وتوظيفه في اللحظة المناسبة. وتطل على المستقبل في الوقت الذي تتأمل فيه نص السؤال. وتسترجع الموروث الفقهي في الساعة التي تتهيأ فيها لتقديم المعالجة الفقهية للحال والمآل.

وفي ختام كلمتي أوجّه خالص شكري وتقديري للسيد مدير الجامعة أ.د. عمر فرحاتي على دعمه ومؤازرته، وللسيد نائبه للتظاهرات العلمية والعلاقات الخارجية أ.د. الحبيب قدة، ولمدير الملتقى د. أمير شريبط وللفريق العامل معه في اللجنة العلمية واللجنة التنظيمية. وأسأل الله تعالى يبارك الجهود وينفع بها، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كلمة مدير الملتقى

د/ أمير شريبط
أستاذ محاضر "أ" في الفقه المقارن بقسم الشريعة
معهد العلوم الإسلامية – جامعة الوادي
cheribat-amir@univ-eloued.dz

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فلا يخفى على أحد اليوم ما للفتوى من تأثير كبير في حياة الأفراد والمجتمعات، وأن لها دورا كبيرا في توجيه عقل المسلم وضبط سلوكه وتحديد مواقفه من مختلف قضايا العصر الشائكة ومشكلاته المتجددة.

وإذا كانت الفتوى تمارس قديما في زوايا المساجد وتدون في كتب الفتاوى النوازل، فقد صارت اليوم تسبح في فلك الصحف والمجلات، والقنوات التلفزيونية والإذاعات، ولها سوق رائجة في صفحات الأنترنيت ومواقع التواصل الاجتماعي، ورسائل الجوالات، وللأسف صار يؤمها فئام من الناس ليسوا لها بأهل؛ مما نتج عنه آثار سلبية بالغة الخطورة في ظل ما تعيشه الأمة الإسلامية من تحديات في مرحلة تاريخية يشهد فيها العالم تغيرات جذرية وتحولات عميقة على جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وفي ضوء ما سبق عقدنا العزم في قسم الشريعة وبالتعاون مع "مخبر الدراسات الفقهية والقضائية" التابعان لمعهد العلوم الإسلامية بجامعة الوادي على تنظيم ملتقى دولي ويكون موضوعه: "صناعة الفتوى في ظل التحديات المعاصرة"؛ من أجل الإسهام في ضبط الفتوى ضبطا علميا منهجيا محكما، بما تقتضيه لفظ الصناعة من تحصيل الملكة الفقهية التي يقتدربها المرء على التصرف السديد الذي تحقق من خلاله مقاصد الشرع السامية، وبيان ما يترتب على إهمال ضوابطها أو الغفلة عنها من مزالق ومعضلات غير محمود العواقب، وكل هذا يفرض على العلماء والباحثين بذل قصارى

جهودهم في توجيه الأمة نحو بر الأمان في خضم التدافع الكوني الراهن، ومواكبة الركب الحضاري باجتهاد رحيب ونظر متفتح، وذلك من خلال النهوض بالمستوى الاجتهادي لمفتي العصر، وتنظيم مؤسسات الفتوى، وسنّ قوانين تجرم كل من يقدم عليها قبل التمكن من أدواتها والتحلي بآدابها، جاعلين من تراثنا العلمي وما كتبه فقهاؤنا الأقدمون في تأصيل مسائل الفتوى نبراسا يهتدى به في حسن تنزيلها على الواقع المتغير، فنكون قد جمعنا بين الأصالة والمعاصرة، وحققنا معنى التجديد المنشود ، وكانت أعمالنا نسجا جديدا لخيوط قديمة.

وقد آثرنا منذ البداية أن نستقبل البحوث كاملة، والتي فاقت التسعين (90) بحثا، ثم قمنا بإحالتها على التحكيم الثنائي، والذي شارك فيه أكثر من سبعين (70) خبيرا من داخل الوطن وخارجه، لنصل في نهاية المطاف بعد رحلة طويلة إلى قبول تسع وخمسين (59) بحثا موزعة على محاور الملتقى الأربع بنسب متفاوتة، ونعتقد بأنها استوفت أغلب الأهداف المتوخاة من عقد الملتقى، وسيتم عرضها ومناقشتها – بحول الله تعالى – خلال يومين متتاليين زيادة في الإثراء وتبادل الخبرات، وتنمية للقدرة على التفكير والتواصل مع الآخرين.

وفي الأخير أسأل الله تعالى أن يبارك في هذه الأعمال، وأن ينفع بها، وأن يجعلها ذخرا لكل من جاهد لإنجاح هذا الملتقى الدولي، كما نشكر ونثمن جهد اللجنتين العلمية والتنظيمية على ما قدموا، والشكر موصول لكل من ساهم وقدم لنا دعما ماديا أو معنويا ولو بكلمة طيبة، وبارك الله في معهدنا وجامعتنا العامرة وفي القائمين عليها، وجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وصلِّ اللّهم وسلّم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين .